المعنويات، وذلك إثر انتحار ثلاثة جنود جدد خلال الآونة الاخيرة، ممّا رفع مجموع المنتحرين، منذ مطلع السنة الحالية، الى عشرة؛ يضاف الى ذلك سجن جنديين اضافيين بسبب رفضهما تأدية الخدمة الالزامية في قمع الانتفاضة، ممّا رفع مجموع هؤلاء الى ١٠٨، فيما أكد ناطق باسمهم ان ذلك الرقم لا يشكّل سوى عشرة بالمئة من الحجم الحقيقي لرافضي الخدمة (**الحياة**، ٢٦/٤/١٩٩٠). ومقابل تصرّف المراجع العليا بالجيش حيال الرافضين، لا تزال المحاكم العسكرية تصدر الاحكام المخفّضة بحق الجنود والضباط المتهمين بتنفيذ جرائم ضد المواطنين الفلسطينيين. مثلاً، أعلنت المحكمة سجن جنديين وتجريد ضابط من مهامه بسبب تصرّفات مهينة تجاه المدنيين في عنبتا، في مطلع نيسان (ابريل)، دون الكشف عن مدة الحكم. غير ان المحكمة رفضت اعتبار موت شاب فلسطيني على أيدي جندي، في تموز (يوليو) ١٩٨٩، عملية قتل، بل عالجته كانتهاك لقوانين اطلاق النار فحسب (**المصدر نفسه**، ٢٠/٤/١٩٩٠ و٥ ـ ٦/٥/١٩٩٠).

تشعُّب المقاومة

كما في الشهر السابق، لقد حصلت أعمال مقاومة شبه عسكرية عديدة خلال الآونة الاخيرة، تدل، من جهة، على الجرأة والروح المعنوية الهجومية المستمرة، ومن الجهة الاخرى على التشعب الناشىء عن الاساليب والميل نحو استخدام الاسلحة لدى البعض ضمن الانتفاضة. وجاء أول مثلين عمليين على ذلك، بتاريخ ١٧ نيسان (ابريل)؛ اذ استشهد مواطن، اثر حدوث انفجار داخل منزله في حبلة، فيما يبدو انه كان يعدّ عبوة ناسفة (**الحياة**، ١٨/٤/١٩٩٠). وفي اليوم عينه، هاجم شاب فلسطيني جندياً اسرائيلياً في مخيم نور شمس، في محاولة للاستيلاء على سلاحه. غير ان الجندي تمكّن من جرح المهاجم بسكين وتمّ اعتقاله (**فلسطين الثورة**، ٢٠/٥/١٩٩٠).

لم يمر سوى بضعة أيام حتى وقع حادث جديد، حين تعرّض باص اسرائيلي للنيران من كمين مسلّح في قرية بيت امّر، في ٢٢ من الشهر عينه، ممّا أدّى الى جرح أحد الركاب، والى فرض الحصار وحظر التجول في اثناء عمليات البحث العسكرية، التي لم تسفر عن شيء. وبعد يوم، حصلت محاولة جديدة، في خان يونس، للاستيلاء على سلاح جندي؛ غير ان المهاجم سقط شهيداً. ثمّ تجدّدت العمليات، في ٢٥ الشهر، بوقوع حادثتين. في الاولى، انفجرت قنبلة يدوية داخل مستوطنة كتزير الاسرائيلية، وهي مستوطنة جديدة قرب وادي عاره، دون ايقاع اصابات. وقد كشفت الشرطة قنبلة ثانية أبطلت مفعولها، فلم تنفجر. أمّا في الثانية، فقد تعرّض سائق سيارة أجرة اسرائيلي للاصابة، اثر طعنه من قبل مجهولين في جنين (**المصدر نفسه**، ٢٦/٤/١٩٩٠). أمّا الامر اللافت، في هذا المجال، فهو اعتقال اسرائيلي من بيت يام، واتهامه بالعمل لصالح خلايا فلسطينية مسلّحة في الضفة الفلسطينية، عبر تزويدها بصور ومعلومات حيوية ذات أهمية (**يديعوت احرونوت**، ١٢١/٥/١٩٩٠).

هذا، وقد تجسّدت الجرأة ذاتها بتنفيذ العمليات شبه العسكرية الشعبية بدون اسلحة نارية ومتفجّرات. ومن أبرز تلك الاعمال حرق سيارة ضابط اسرائيلي في عسقلان، في الخامس من أيار (مايو)؛ كما امتدت، ايضاً، الى شمال البلاد، في ١١ من الشهر عينه، اذ تعرّض قطار عكا للرشق بحجر كبير أدّى الى كسر احدى نوافذه. هذا، وشهدت العاصمة الفلسطينية المحتلة المزيد من أعمال المقاومة كذلك؛ على سبيل المثال، القاء قنابل مولوتوف حارقة على الدوريات العسكرية الاسرائيلية، في ٣ و٨ أيار (مايو).

ويدل احصاء المواجهات، في الخامس من أيار (مايو)، على معدّل النشاط الفلسطيني الشعبي، اذ أُصيب أربعة جنود اسرائيليين بجراح، وتحطّمت ست سيارات بفعل «القوات الضاربة» في مختلف انحاء الارض المحتلة (**الحياة**، ٧/٥/١٩٩٠). ويتضح الاثر التراكمي لذلك من خلال اعتراف مصادر الشرطة الاسرائيلية بأن ٧٦ سيارة قد تعرّضت للحرق في مدينة القدس وحدها، منذ مطلع السنة (**المصدر نفسه**، ٢٤/٤/١٩٩٠).

واخيراً، تجدر الاشارة، في هامش مراجعة احداث الشهر، الى نجاح اثنين من المعتقلين الفلسطينيين بالهرب من سجن «أنصار ـ ٢» في